2 ـ جزالة اللفظ واستقامته.

3 ـ الإصابة في الوصف.

وهذه في رأيه هي التي تحقق أدبية الأدب، وبها كثرت سوائر الأمثال، وشوارد الأبيات، حسب عبارة المرزوقي[27]، التي تلمح إلى أن الأدب الجليل هو ما توفرت فيه هذه المزايا الثلاث.

وفي تأمل هذه الصفات الثلاث نجد أنها في حقيقتها صفة واحدة لا ثلاثاً، وهي: **صحة المعنى**. ذلك لأن استقامة اللفظ وإصابة الوصف لا يكونان إلا من أجل صحة المعنى، وهذا يجعل المعنى شيئاً منفصلاً عن اللفظ وسابقاً عليه، أي أن تفكير المرزوقي يقوم على وجود هذا الفصل وهذه الأسبقية للمعنى، وهذا هو السبب في اشتراطه لاستقامة اللفظ، إذ لا قيمة لهذا الشرط إلا إذا تصورنا وجود المعنى الشريف أولاً، ثم قيام اللفظ الساعي نحو ذلك المعنى، ويعزز ذلك قول المرزوقي عن (إصابة الوصف)، فالإصابة تقتضي وجود هدف خارجي نسعى نحوه إلى أن نصيبه، ومن هنا فإن النص يكون إعادة انتاج لمعنى سالف، ولا يتحقق الإبداع حينئذٍ إلا بحدوث (المشاكلة) التامة ما بين اللفظ المستخدَم وذلك المعنى الشريف، وما الإصابة في الوصف إلا حالة التشاكل التام بين الدال والمدلول، ومن هنا أشاد المرزوقي بزهير بن أبي سلمى، لأنه لا يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال، حسب مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذه هي مشاكلة الملفوظ للمعقول.

---

(27) المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة** 9.